

المستخلص

انتصار حسن عبد النبي الكناني. الاحداث الصارمة وعلاقتها بالذاكرة لدى الاطفال. (رسالة ماجستير). - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٩ .

متغيرات البحث الأحداث الصادمة كثيرة ومتنوعة مما لاشك فيه، وهي تكاد أن تكون جزء لا يتجزأ في حياة كل منا، إذ لا ينجو إي فرد من مواجهة الصعوبات والمشكلات والأزمات في مسيرة حياته مهما كان نمط أو أسلوب حياته التي يحيها، ولما كان عصرنا الحالي يشهد الكثير من التوترات والأزمات والأحداث الحياتية الضاغطة، التي تؤثر على أفراد المجتمعات كافة، ولاسيما الأطفال، فهم يعانون الكثير من الآلام والاحباطات والصراعات وعدم الاستقرار والقلق من المستقبل المجهول.

وعلى الرغم من أن موضوع "الذاكرة" من الموضوعات الحساسة والهامة في جميع المراحل الإنمائية للإنسان وبشكل خاص في مرحلة الطفولة التي تتشكل منها الملامح الأولى لشخصيته، إلا أن الكثير من الأطفال حول العالم يعانون من اضطرابات نفسية خطيرة تخل بذاكرتهم ونمائهم وبقائهم، وتتزايد هذه المعاناة يوماً بعد آخر نتيجة للصددمات النفسية الناجمة عن الأحداث الصادمة التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي في مناطق العالم الساخنة بالحروب وحملات العنف وأعمال القتال، كما في إقليم الشرق الأوسط، وتسبب هذه الصدمات حالة من الضعف في ذاكرة الطفل، وتصيبه بالمزيد من الاضطرابات النفسية التي تهدد عالمه الآمن بشكل جدي، وقد قاد هذا الوضع الخطير المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود الحقيقية الرامية إلى تحسين وضع الأطفال في العالم وحماية حقوقهم المدنية والاجتماعية والنفسية، وتسخير الإمكانيات الدولية لأجل بقائهم ونمائهم، ذلك لان الأطفال يمثلون ثروة الأمم وصورة المستقبل.

بغداد/الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩). وتعد الذاكرة الخاصة الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدى الإنسان، إذ إنها تؤثر وبشكل فعال في نموه وتطوره النفسي، والعقلي، والاجتماعي فالذاكرة تتلقى التأثيرات من البيئة على شكل مدخلات عبر القنوات الحسية، فتقوم الذاكرة الحسية باختران قصير ريثما يتم الانتباه للمثيرات الأكثر أهمية فتحول وترمز وتسترجع لاحقاً على شكل مخرجات، وأنشطة، وسلوكيات، يمكن قياسها والاستدلال من خلالها على القدرات العقلية، فالذاكرة محور الأنشطة العقلية والمعرفية وتؤثر على كل ما هو معرفي.

ولعل ما يعطي البحث مبرراته وأهميته، أنه محاولة جادة في دراسته للأحداث الصادمة وعلاقتها بالذاكرة مما قد يشكل إضافة علمية في هذا المجال، من حيث نتائجه وتوفيره مقياس واختبار قد يساعد المعنيين وخاصة المعالجين النفسيين والتربويين على قياس الحدث الصادم والقدرة العقلية (الذاكرة) لدى الأطفال. فضلاً عن ذلك، يسهم في دعم الجهود الرامية إلى الارتقاء في عملية بناء الإنسان الجديد على وفق أسس علمية مدروسة وإعادة تشكيل قيمه في ضوء التطور العلمي، بما يخدم المجتمع الحديث.

ويهدف البحث الحالي إلى:

اولاً : بناء قائمة الأحداث الصادمة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ثانياً: التعرف على مستوى التعرض للأحداث الصادمة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ثالثاً: بناء اختبار الذاكرة الصورية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

رابعاً: التعرف على مستوى الذاكرة الصورية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

خامساً: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى التلامذة المتعرضين وأقرانهم غير المتعرضين للأحداث الصادمة.

سادساً: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى الذكور المتعرضين للأحداث الصادمة وأقرانهم غير المتعرضين.

سابعاً: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى الإناث المتعرضات للأحداث الصادمة وغير المتعرضات. وتحدد البحث الحالي على أطفال المرحلة الابتدائية الصف السادس الابتدائي (الذكور والإناث)، في مدارس محافظة إجراء دراسة مقارنة في الانتباه الانتقائي لدى الأطفال المتعرضين وأقرانهم غير المتعرضين للأحداث الصادمة.

وعرضت الباحثة في الفصل الثاني العديد من الأدبيات والاتجاهات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت.

قد تم إعداد قائمة لقياس الأحداث الصادمة، بالاستناد إلى عدد من المقاييس والقوائم السابقة بغية استمداد الفقرات الملائمة. وقد حلت الفقرات منطقياً من الخبراء، وحسبت القوة التمييزية لها ومعاملات صدقها وثباتها بالوسائل الإحصائية المناسبة.

أما اختبار الذاكرة الصورية فقد تم بناءه بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة وتم عرضه على مجموعة من الخبراء لفحصه منطقياً وبيان مدى مناسيته للبحث، وحسبت القوة التمييزية له ومعاملات صدقه وثباته بالوسائل الإحصائية المناسبة.

وكانت أهم النتائج كما يأتي:

أولاً: تم بناء قائمة الأحداث الصادمة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ثانياً: انخفاض مستوى تعرض تلاميذ الصف السادس الابتدائي للأحداث الصادمة.

ثالثاً: تم بناء اختبار الذاكرة الصورية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

رابعاً: تمتع تلاميذ الصف السادس الابتدائي بذاكرة صورية جيدة.

خامساً: وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى التلامذة المتعرضين وأقرانهم غير المتعرضين للأحداث الصادمة.

سادساً: وجود علاقة ارتباطية سلبية غير دالة بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى الذكور المتعرضين للأحداث الصادمة وأقرانهم غير المتعرضين.

سابعاً: وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة بين الأحداث الصادمة والذاكرة الصورية لدى الإناث المتعرضات للأحداث الصادمة وغير المتعرضات.

وقد خلص البحث إلى عدة توصيات ومنها:

- 1- تعزيز الوعي الأمني لدى الأطفال عبر المؤسسات التربوية الرسمية، وإرشادهم بشكل يومي حول كيفية التقليل من آثار التعرض للأحداث الصادمة، والحذر منها، والوقاية من تأثيراتها، والتعايش الإيجابي معها فيما لو تعرض التلميذ لها.
- 2- تعزيز مفهوم الذاكرة الصورية لدى الإناث المتعرضات للأحداث الصادمة في المؤسسات التربوية، وتفعيل دور هذا المفهوم ميدانياً وعملياً. وذلك من خلال القيام بعمليات توعية وإرشاد وتوجيه الأطفال ولاسيما الإناث منهم وبشكل مستمر يكفل تمتعهم بمستوى جيد من الذاكرة الصورية. وهذا دور لا بد من أن تتدخل فيه وسائل الإعلام في نشر الوعي للعمليات المعرفية عبر قنوات المجتمع، بدءاً بالمؤسسات التربوية الرسمية وإنهاءً بمؤسسة العائلة.

أما المقترحات فمنها:

1. إجراء دراسة أخرى تتناول علاقة الأحداث الصادمة بذاكرة الكلمات لدى الأطفال.